22 - جامع العلوم والحكم - الحديث الثامن عشر) 3 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وصلنا في كتاب الاذكار شم العلوم؟ نعم طيب جامع العلوم والحكم الى في اسنان الحديث اتق الله حيثما كنت ها. ايه نعم - 00:00:19

وقال بعضهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين - 00:01:05

قال ابن رجب رحمه الله تعالى في شرح الحديث الثامن عشر وقال بعضهم ابن ادم ان كنت حيث ركبت المعصية لم تصفو لك من عين ناظرة اليك فلما خلوت بالله وحده صفت لك معصيته ولم تستحي منه حيائك من بعض خلقه. ما انت الا احد رجلين - 00:01:25

ان كنت ظننت انه لا يراك فقد كفرت. وان كنت علمت انه يراك فلم يمنعك منه ما منعك من اضعف خلقه لقد اجترأت دخل بعضهم غيظة ذات شجر. فقال لو لو خلوت ها هنا بمعصيتي - 00:01:51

في معصية من كان يراني فسمع هاتفا بصوتي بصوت ملأ الغيظة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير راود بعضهم اعرابية وقال لها ما يرانا الا الكواكب. قالت فاين مكوكبها؟ الله اكبر - 00:02:10

رأى محمد بن كدر رجلا واقفا مع امرأة يكلمها فقال ان الله يراكما سترنا الله واياكم قال الحارث المحاسبي المراقبة علم القلب بقرب الرب. وسئل الجنيد بما المراقبة علم القلب - 00:02:30

بقرب الرب فاني قريب الله اكبر نعم وسئل الجنيد بما يستعان على غض البصر؟ قال بعلمك ان نظر الله اليك اسبق ومن نظرك الى ما تنظره. وكان الامام احمد ينشد الى ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب - 00:02:54

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما يخفى عليه يغيب. وكان يخفى اي نعم هل هناك شيء يخفى على الله الظاهر ان الصواب هو على ان ما تخفي عليه يغيب - 00:03:20

ويصير المعنى ولا انما تخفي عن الناس تظن انه يغيب عليه لان الله لا يخفى عليه شيء عليه يغيب عليه متعلق بيغيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما يعني - 00:03:43

لعله تصحيف يخفى بضمها تخفي يعني عن الناس وكان ابن السماك ينشد يا مدمن الذنب اما تستحي؟ والله في الخلوة ثانيك غرك من ربك امهال امهاله وستره طول مساويك. الله المستعان. والمقصود - 00:04:13

ستره يستر عليك بطولة مشاويك اي على طول مساويك على كثرتها والمقصود؟ في الخلوة ثانيك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هذا المعنى. نعم. يعني معك بعلمه واحاطته - 00:04:53

والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصى معاذا بتقوى الله سرا وعلانية ارشده الى ما يعينه على وهو ان يستحي ان يستحي من الله كما يستحي من رجل ذي هيبة من قومه. ومعنى ذلك ان يستشعر - 00:05:23

دائما بقلبه قرب الله منه. واطلاعه عليه فيستحيي من نظره اليه وقد امتثل معاذ ما وصاه به النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر

قد بعثه على عمل فقدم وليس معه شيء - 00:05:43
فعاتبته امرأته فقال كان معي ضاغط يعني من يضيق علي ويمنعني من اخذ شيء. وانما اراد معاذ ربه عز وجل. فظنت امرأته ان عمر بعث معه رقيبا فقامت تشكوه الى الناس - 00:06:00
يعني قالت ما ما اتيت بشيء وليس مقصودة يعني غلولا او نحوه لا انما اردت يعني ما اعطاك عمر شيئا على عمالتك بعثه على عمل اي في عمل والعمالة تطلق على الوظائف - 00:06:21
اقامة تشكوه الى الناس تقول انظروا الى عمر ما ما اعطى معاذا شيئا الله اعلم في القصة نعم ومن صار له هذا المقام حالا دائما او غالبا. فهو من المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه. ومن المحسنين - 00:06:44
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. وفي الجملة فتقوى الله في السر هو علامة كمال الايمان. وله تأثير خير عظيم في القاء الله بصاحبه الا من فسر بالصغائر. وفسر بما يلم به الانسان وينزع. ماذا اظهر - 00:07:09
الجملة وفي الجملة فتقوى الله في السر هو علامة كمال الايمان. وله تأثير عظيم في القاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين وفي الحديث ما اسر عبد سريرة الا البسه الله وردائها علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:07:31
روي هذا مرفوعا وروي عن ابن مسعود من قوله. قال ابو الدرداء ليتقي احدكم ان تلعنه قلوب المؤمنين وهو لا يشعر يخلو بمعاصي الله فيلقي الله له البغض في قلوب المؤمنين - 00:07:57
قال سليمان التيمي ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته. مذلته وقال غيره ان العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله. ثم يجيء الى اخوانه فيرون اثر ذلك عليه. وهذا من اعظم الادلة على وجود - 00:08:14
اله الحق المجازي بذرات الاعمال في الدنيا قبل الاخرة. ولا يضيع عنده عمل عامل ولا ينفع من قدرته فيه حجاب ولا استتار. فالسعيد من اصلح ما بينه وبين الله. فانه من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين - 00:08:34
ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده من الناس له ذاما. نعم قال ابو سليمان الخاسر حتى الانسان اذا يترك الاشياء يتركها لله. لا يعني انه يخشى من الناس ان تلعنه قلوب الناس - 00:08:54
لا انما يتقي ذلك لله قال ابو سليمان الخاسر من ابدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من من هو اقرب اليه من حبل الوريد ومن اعلى ومن اعجب ما روي في هذا ما روي عن ابي جعفر السائح قال كان حبيب ابو محمد - 00:09:14
يكفي الدراهم فمر ذات يوم. يكلي. اي نعم. يكلي يؤجر يعني يؤجر الدراهم بمنفعة نوع من الربا فمرة فمر ذات يوم فاذا هو بصبيان يلعبون فقال بعضهم لبعض قد جاء اكل الربا فنكس فنكس - 00:09:42
فرأسه وقال يا رب افشيت سري الى الصبيان فرجع فجمع ما له كله وقال يعني كانه اولا كان مرابيا ثم تاب. نعم. وقال يا رب اني اسير واني قد اشتريت نفسي منك بهذا - 00:10:14
هذا الماء فاعتقني فلما اصبح تصدق بالمال كله واخذ في العبادة ثم مر ذات يوم باولئك الصبيان فلما رأوه قال قال بعضهم لبعض اسكتوا. فقد جاء حبيبنا العابد فبكى وقال يا رب انت تذم مرة وتحمد مرة. وكله من عندك - 00:10:34
لا اله الا الله والله هذي من العجلة هذي والله سبحان الله قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها لما كان العبد مأمورا بالتقوى في السر والعلانية مع انه لابد - 00:10:54
يقع منه احيانا تفريط في التقوى. اما بترك بعظ المأمورات او بارتكاب بعظ المحظورات. فامره ان يفعل ما ما يمحو وبه هذه السيئة وهو ان يتبعها بالحسنة. قال تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل - 00:11:15
من الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الاية. ودعا فقرأها عليه فقال رجل - 00:11:35
هذا له خاصة. قال بل للناس عامة وقد وصف الله اتبعها بحسنات. الصلاة مع حسنة التوبة والندم. نعم. وقد وصف الله المتقين في كتابه بمثل ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية - 00:11:55

في قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - 00:12:19
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين. فوصف الله المتقين بمعاملة - 00:12:39
خلقي بالاحسان اليهم بالانفاق. وكظم الغيظ والعفو عنهم. فجمع بين وصفهم ببذل الندى واحتمال الاذى. وهذا هو غاية حسن الخلق الذي وصى به النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ. ثم وصفهم بانهم اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا - 00:12:59
الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا عليها فدل على ان المتقين قد يقع منهم احيانا كبائر وهي الفواحش وصغائر هي ظلم النفس. لكنهم لا يصرون عليها. بل يذكرون الله عقب وقوعها يعني قوله. اذا فعلوا فاحشة - 00:13:19
من هي الكبائر؟ او ظلموا انفسهم؟ قال صغائر مع انها محتملة الذنوب غير الفواحش نعم الكبائر غير الفواحش. نعم. فليذكرون الله عقب وقوعها فيستغفرونه ويتوبون اليه منها. والتوبة هي كل اصرار ومعنى ولم يصروا - 00:13:39
عتاب لان من بقي على الذنب فهو مصر ومعنى قوله ذكروا الله اي ذكروا عظمته وشدة بطشه وانتقامه وما توعد به على المعصية من العقاب موجب ذلك لهم الرجوع في الحال والاستغفار وترك الاصرار. قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان - 00:14:11
تذكروا فاذا هم مبصرون. مسهم طائف من الشيطان لمم الذنوب الم بهم بذنب تذكروا استيقظوا من الغفلة نسأل الله ان يوقظنا من الغفلة. امين. نعم. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذنب عبد ذنبا فقال ربي - 00:14:37
اني عملت ذنبا فاغفر لي. فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب. ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي. ثم اذنب ذنبا اخر الى ان قال في الرابعة فليعمل ما شاء. يعني ما دام على هذه الحال كلما اذنب ذنبا استغفر منه. وفي الترمذي من حديث - 00:14:59
وهذا احيانا يفهمه بعض الناس خطأ فليعمل ما شاء يظن انها اباحة الاقدام على الذنوب عليها لا انما هو المراد انه ما دام انه يتوب فمهما اذنب فان الله يغفر له اذا تاب - 00:15:19
لان الله وعد بالمغفرة لكن هل من اسرف في الذنوب يظمن التوفيق للتوبة يظمن انفتاح القلب وانشراح لها وانه لا يطمس القلب وتطغى عليه الذنوب ويصير الرين عليه الران حتى - 00:15:43
حتى يغلق القلب الانسان يكون يكون حذرا من هذا. فقوله فليعمل ما شاء ما دام انه تواب ها ليس المعنى فليعمل ما شاء من الذنوب يعني بمعنى انه يسرف ويأمن لا - 00:16:11
المقصود انه فليتب. حتى لو كثرت ذنوبه فليتب وليكثر من التوبة وفي الترمذي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم في - 00:16:36
سبعين مرة ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين هنا مرة ما دام انه يتوب وخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الاستغفار من ذلك الذنب - 00:16:56
اما اذا كان يستغفر وهو غافل عن ذلك الذنب في الامر خطير لانه لم يتب منها الفرق بين الاستغفار والتوبة كما ذكر شيخ الاسلام ان التوبة نزوع عن الذنب المعين - 00:17:20
وعزم على عدم العودة اليه والاستغفار الاستغفار ولو كان باقيا على الذنب استغفر مما مضى الحاكم وخرج الحاكم من حديث عقبة ابن عامر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يدرك؟ قال - 00:17:39
يكتب علي قال ثم يستغفر منه قال يغفر له يغفر له ويتاب عليه. قال فيعود فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفرون ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه. ولا يمل الله حتى تملوا. صحيح. هذا هو هذا - 00:18:03
الحديث مفسر الحديث السابق فليعمل ما شاء. ليعمل ما شاء مراد به قاطع اليأس وقطع الطريق على الشيطان الذي يريد من الناس ان ييأسوا واذا كثرت ذنوبهم ان يتركوا التوبة - 00:18:23

وخرج الطبراني باسناد ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حبيب ابن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني مقراف للذنوب. قال فتب الى الله عز وجل. قال اتوب ثم اعود. قال فكلما اذنبت فتب قال يا رسول الله اذا تكثر ذنوبي - 00:18:39

قال فعفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب ابن الحارث. وخرجه بمعناه من حديث انس مرفوعا باسناد ضعيف وباسناد عن عبد الله بن عمر قال من ذكر خطيئة عملها فوجن قلبه منها واستغفر الله. لم يحبسه شيء حتى يحبسها - 00:19:03

لم احسن لم يحبسها شيء حتى يمحاها. سبحان الله من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه منها واستغفر الله لم يحدثها شيء حتى يمحاها لم يمنعها شيء لم تبقى مسجلة حتى تمحن ما دام انه - 00:19:23

خاف واستغفر وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن علي قال خياركم كل مفتن تواب. قيل فان عاد مفتن بالذنوب يعني يقع في الذنوب بهذين بهذين الوصفين خياركم وليس المعنى افضل من الصالحين لا خيار جملة الامة - 00:19:55

جملة الامة جملة الامة صالحوها اكثر ان المخلطون وهذا المخلطون اكثر نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين. هم التوابون خيار مثل الحديث وخير التوابين وخير الخطائين. التوابون كل مفتن تواب ما دام انه تواب كثير التوبة. تواب صيغة كثير - 00:20:25

الى فين عاد؟ قال استغفر الله ويتوب. قيل فان عاد؟ قال استغفر الله ويتوب. قيل فان عاد؟ قال يستغفر الله ويتوب. قيل حتى مات؟ قال حتى هنا حتى يكون الشيطان هو المحسور. نعم. هو هذا. هذا مثل هذا يفسر ما تقدم - 00:21:03

فليفعل ما شاء فليعمل ما شاء كلمة مفتن تدل على كثرة الفتنة. يعود ويعود حتى يكون الشيطان هو المحسور يا خسر يمل ويترك اما اذا كان هو المحشور الانسان ويستغلها الشيطان في ذلك - 00:21:23

الشيطان اما ان يستولي على الانسان واما ان يلم لا يستطيع. قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف صفا بالتقوى وانه طائف من الشيطان بينما قال وقال في في موضع اخر قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطة - 00:21:47

اذا لا يتسلط عليهم الذنوب وقال انما سلطان على الذين يتولونه سلط علي اذا يعني يحسر الشيطان ويمل ولا يتسلط على المؤمن قد يعني يقع ومن يخلو من الذنب ومن يخلو من الذنب؟ - 00:22:18

اسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين. غفر لنا ذنوبنا ويلهمنا رشدنا. امين. نعم. وخرج ابن ماجة من حديث ابن مسعود مرفوعا التائب الذنب كمن لا ذنب له وكيل الحسن. قال ورواه الطبراني في الكبير وابن عيم في الحلية والشهاب القباعي في مسنده - 00:22:47

طريق ابي عبيدة. عن ابن مسعود رفعه. رفعه. رفعه. وهذا سند رجال ثقات لانه منقطع. ابو عبيدة لم يسمع من ابيه قد رواه عبد الرزاق كما في موضح اوهام الجمع للخطيب عن معمر عن عبدالكريم الجزيل عن زياد بن ابي مريم عن عبد الله بن مسعود موقوفا - 00:23:11

حسنه الحافظ بن حجر لشواهده بما نقله عنه السخاوي في المقصد الحسنة. التائب من الذنب كمن لا ذنب له لانه محيت محيت ذنوبه كأنه يأتي والصحيفة بيضاء خالية من الذنب - 00:23:31

حكما يعني نعم وقيل للحسن الا يستحي احدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود وقال ود الشيطان لو ظفر منكم بهذا فلا تملوا من الاستغفار. وروي عنه انه قال ما ارى هذا الا من اخلاق المؤمنين. يعني ان المؤمن كلما - 00:23:49

تام وقد روي المؤمن مفتن تواب. وروي من اللي تقدم عن علي؟ نعم. روي من حديث جابر ميسان ضعيف مرفوعا المؤمن واه راقع فسعيد من هلك على رقعه يا مؤمن - 00:24:13

واهن واقع فسعيد من هلك على رقعه يعني واهن الوها من ما يحصل في الثوب من يعني خلل او شقوق والرقع يرقع الشق لكن بعبارة واهن هكذا واهي. اي نعم - 00:24:30

المهم انه من هلك على رقعه مات وقد رقع ذنوبه. يعني ما كان من خلل قد رقعه لكن كلمة واهن هذه يعني محتملة انها لها معنى يعني او لفظ اخر - 00:24:56

ماشي كل النسخ عندكم واهن ماشي قال عمر ابن ابن عبد العزيز في خطبته من احسن منكم فليحمد الله ومن اساء فليستغفر فانه

لابد لاقوام من ان يعملوا اعمالا وظفها الله في رقابهم وكتبها عليهم. وفي رواية اخرى عنه انه قال ايها الناس من الم من - 00:25:23
الم بذنب فليستغفر الله وليتب. فان عاد فليستغفر الله وليتب. فان عاد فليستغفر الله وليتب. فانما هي خطايا مطوقة في اعناق رجال وان الهلاك كل الهلاك للاصرار عليها ومعنى هذا ان العبد لابد ان يفعل ما قدر عليه من الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب على ابن ادم حظه من الزنا - 00:25:51
ومدرك مدرك ذلك لا محالة. ولكن الله جعل العبد مخرجا مما وقع فيه من الذنوب. ومحاوى بالتوبة والاستغفار. فان فعل فقد تخلص من شر الذنب وان اصر على الذنب هلك. وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا - 00:26:15
واغفروا يغفر لكم. ويل لاطماع القوم. ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون. وفسر اقماع القول بمن كانت اذناه كالقمع. كالقمع لما يسمع من الحكمة والموعظة الحسنة. فاذا دخل شيء من ذلك في اذنه خرج من الاخرى ولم ينتفع بشيء مما سمع - 00:26:35
تعرفون ولا ما تعرفون؟ ها جمع التمر ها؟ مثل المحقان ايه. ها يعني الشيء الذي يكون يصغر طرفه لاجل صب في القوارير كأن جمع تمرة لانه تتغذى منه في رأسي هذا. ايه هذا هو - 00:27:01
نسأل الله ان يهدينا وان يصلح احوالنا انه جهد كريم. يكفي هذا وبعده يكمل ان شاء الله تعالى. الله اعلم اللهم اغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اله وصحبه اجمعين - 00:27:36